الوحدة 2 وسائل القرآن الكريم في تثبيت العقيدة الإسلاميّة

إعداد
أ. جمال مرسلي

2- وسائل القرآن الكريم في تثبيت العقيدة الإسلامية **(ساعتان)**	- يتعرّف على وسائل تثبيت العقيدة الإسلامية.	**المكتسبات السّابقة:** الإيمان بالله ووحدانيته (1م) + مقومات الدين الإسلامي (4 م) + من ركائز الإيمان (1ثا) + من خصائص الشريعة الإسلامية (2ثا)+ العقيدة الإسلامية وأثرها على الفرد والمجتمع **أولا: أسباب الانحراف عن العقيدة الصّحيحة:** 1- الجهل بأصول العقيدة ومعانيها 2- التقليد الأعمى للموروثات	**نشاط1/** يقوم الأستاذ بتغذية راجعة حول مفهوم العقيدة الإسلامية الصحيحة، ثمّ يطلب من المتعلّمين كيفية تثبيتها في قلوب المؤمنين. **نشاط2/** من خلال تعداد بعض السلوكات الاجتماعية (كالاستغاثة بغير	* **الفرق بين الأسلوب والوسيلة:** الأسلوب هو الكيفية والطريقة، أما الوسيلة فهي الأداة التي نستخدمها لتنفيذ المطلوب وفقا للأسلوب. وعليه **فإنّ وسائل القرآن الكريم:** هي أدوات تستنبط من القرآن الكريم لتثبيت العقيدة وترسيخها في النفس. - يتناول الأستاذ شرح الكلمات التي لها علاقة بالموضوع ضمنيا أثناء تناول الوسيلة. - يمكن للنص القرآني الواحد أن يتضمّن أكثر من وسيلة.
2 سا | 02 حصة في عنصر "أسباب الانحراف عن العقيدة الصحيحة " تُلخّص الأسباب كمقدمة، ولا يُفصّل الأستاذ في كل سبب من الأسباب على حدة.		3- التعصّب والغلو في الدين 4- الغفلة عن تدبّر الآيات الكونية والقرآنية 5- الانغماس في الملذات والشهوات **ثانيا- من وسائل تثبيت العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم:** 1- التذكير بمراقبة الله تعالى لخلقه 2- إثارة العقل والوجدان 3- رسم الصور المحبّبة للمؤمنين 4- رسم صور الكافرين المنفّرة 5- مناقشة الانحرافات **ثالثا- الأحكام والفوائد**	الله، واللجوء إلى الشعوذة والسّحر...) يستنتج المتعلمون أسباب الانحراف عن العقيدة الصحيحة. **نشاط3/** في جدول يسجّل الأستاذ أسباب الانحراف عن العقيدة الصّحيحة وبالرّجوع إلى النصوص القرآنية يطلب من المتعلمين استخلاص الوسيلة المناسبة لمواجهة سبب الانحراف وتثبيت العقيدة الصّحيحة.	- التأكيد على التلازم بين إثارة العقل وإثارة الوجدان، لأنّ بينهما علاقة تأثير وتأثّر؛ حيث إن العقل مرتبط بالعمليات العقلية بينما الوجدان مرتبط بالانفعالات العاطفية. مع الإشارة إلى أنّ الآيات التي جاءت لإثارة العقل هي نفسها الآيات التي جاءت لإثارة الوجدان، وتتضمن قدرة الله عزّ وجل. - تمّ استبدال عنصر "رسم الصّور المنفّرة للكافرين" بـ"رسم صور الكافرين المنفّرة" لأنّه الأصحّ، فهذه الصّور لو نفّرت الكافرين لنفعتهم، وإنّما تنفّر غيرهم فتبعدهم عن الكفر وتردّهم إلى الإيمان.

* أوّلا ــ أسباب الانحراف عن العقيدة الإسلاميّة *

بعد تحصيل أصول العقيدة في نفس المؤمن عليه أن يجتهد في المحافظة عليها وعدم تضييعها، ولا يمكنه ذلك إلا بمعرفة الأسباب التي تؤدي به إلى الانحراف عن العقيدة الإسلامية، ومن أهم هذه الأسباب:

1ــ الجهل بأصول العقيدة الإسلامية ومعانيها.

2ــ التقليد الأعمى للموروثات.

3ــ التعصّب والغلوّ في الدين.

4ــ الغفلة عن تدبّر الآيات الكونيّة والقرآنيّة.

5ــ الانغماس في الملذّات والشهوات.

* ثانيا ــ من وسائل تثبيت العقيدة الإسلاميّة * * في القرآن الكريم *

استعمل القرآن عدّة وسائل لتثبيت العقيدة في نفوس المؤمنين، والهدف من تنوّع الوسائل هو : **التّأثير على النّفس الإنسانيّة بوسيلة ما.**

1 ــ التّذكير بمراقبة الله لخلقه:

فالقرآن يذكّرنا بأن الله يراقبنا ثمّ يحاسبنا يوم القيامة على أعمالنا خيرها وشرّها.

قال تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [يونس: 61].

* **ولهذه الوسيلة آثار في سلوك الإنسان، أهمّها:**

ــ تربّي الإنسان على إخلاص العمل لله في السرّ والعلن.

ــ تثبيت العقيدة الإسلاميّة وتعميقها في النّفس.

ــ الخوف من الله ليخشع القلب ويستسلم.

ــ الشّعور الدّائم بالرّقابة الإلهيّة ممّا يؤدّي إلى استقامة سلوك الفرد.

ــ المبادرة إلى الطّاعات وتجنّب المعاصي.

2 ــ إثارة العقل والوجدان:

استعمل القرآن وسيلة إثارة العقل والوجدان لتثبيت عقيدة المؤمنين؛ ليتفكّروا في خلق الله ويدركوا أنّ لهذا الكون خالقًا واحدًا هو الرّازق والمدبّر للأمور. ويلفت القرآن الكريم نظر الإنسان لتدبّر آيات الله في الكون وذلك يشمل الحديث عن **(الكون، وظاهرة الحياة والموت، وإجراء الأرزاق، وإجراء الأحداث، وقدرة الله، وعلم الله الشامل للغيب)**. فينفعل وجدانه. **والآيات التي تثير الوجدان وتهدف إلى تثبيت العقيدة كثيرة منها:**

قوله ــ عزّ وجلّ ــ: ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ [لقمان: 10]

وقوله -تعالى-: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الرعد: 4]

تنبيهان:

ــ هناك تلازم بين إثارة العقل والوجدان؛ لأن بينهما علاقة تأثير وتأثّر، حيث إن العقل مرتبط بالعمليات العقلية بينما الوجدان مرتبط بالانفعالات العاطفية.

ــ أكثر آيات إثارة الوجدان هي لإثارة العقل ولكن نتعامل معها عن طريق التّفكّر والتّدبّر المنطقيّ.

3 ــ رسم الصّور المحبّبة للمؤمنين:

ذكر القرآن الكريم أحوال المؤمنين في الدّنيا وأنّهم في راحة نفسيّة ومصيرهم في الآخرة وهو النعيم المقيم.

وهذا يحبّب المؤمن لعمل الخير كي ينال جزاءهم.

قال تعالى: ﴿سَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [آل عمران: 133، 134]

4 ــ رسم صور الكافرين المنفّرة:

ذكر القرآن الكريم أحوالَ الكافرين في الدّنيا، وأنّهم في اضطراب نفسيّ، ومصيرَهم في الآخرة، وهو العذاب الأليم.

وهذا ينفّر المؤمن عن أعمالهم السّيّئة حتّى لا يكون مصيرُه مثلَ مصيرهم.

قال الله عز وجل: ﴿لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ
فَيَـُٔوسٞ قَنُوطٞ (49) وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنَّا مِنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ
لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي
عِندَهُۥ لَلۡحُسۡنَىٰۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِمَا عَمِلُواْ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنۡ عَذَابٍ
غَلِيظٖ﴾ [فصلت: 49، 50]

5 ــ مناقشة الانحرافات:

الّتي يقع فيها الإنسان نتيجة لجهله. تارة بالدليل العقلي، وأخرى بالدليل الشرعي، ويبطلها بالحجة القوية.

قال عزّ وجلّ: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ
تَعۡلَمُونَ (84) سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (85) قُلۡ مَن رَّبُّ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ (86) سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ
أَفَلَا تَتَّقُونَ (87) قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا
يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ (88) سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ (89)
بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾ [المؤمنون: 84 - 90]

*** ثالثا ــ الأحكام والفوائد ***

نصّ مختار كتطبيق لاستنباط الأحكام والفوائد: ﴿سَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾

[آل عمران: 133، 134]

1 ــ وجوب المبادرة إلى ما يوجب المغفرة، وهي الطّاعة، **(حكم)**.

2 ــ من صفات المتّقين الأبرار: الإنفاق في الرّخاء والشّدة، وفي حال الصّحة والمرض وكظم الغيظ والعفو عن الّذين ظلموهم مع قدرتهم عن الرّدّ. **(فائدة)**.

3 ــ يستحبّ للمؤمن أن يتّصف بهذه الصّفات. **(حكم)**.

4 ــ رسم الصّور المحبّبة للمؤمنين وصفاتهم ممّا يثبت عقيدة المسلم. **(فائدة)**.

5 ــ الاعتدال في الإنفاق من صفات المحسنين. **(فائدة)**.

6 ــ العفو من شيم المؤمنين. **(فائدة)**.

7 ــ الإحسان ذروة العبادة. **(فائدة)**.

8 ــ محبّة الله للمحسنين. **(فائدة)**.

تقويم مرحلي

السند: للشاعر: إيليا أبو ماضي

جئتُ لا أعلَمُ من أين وَلكنّي أتيتُ
وَلَقد أبصرتُ قُدّامي طَريقاً فَمشيتُ
وَسأبقى ماشياً إن شئتُ هَذا أم أبيتُ
كَيفَ جئتُ كَيفَ أبصرتُ طَريقي لَستُ أدري

التعليمة:

1) ما المشكلة التي يطرحها السند؟ كيف عالجها الإسلام؟

2) يصنف التلميذ وسائل القرآن الكريم في تثبيت العقيدة في خريطة مفاهيمية ويمثّل لكل نوع.